

وقعة صفين

[520] نصر، عن عمر بن سعد، عن نمير بن وعلة، عن أبي الوداك قال: لما تداعى الناس إلى الصلح بعد رفع المصاحف - قال - قال علي: إنما فعلت ما فعلت لما بدا فيكم الخور والفشل - هما الضعف - فجمع سعيد بن قيس قومه، ثم جاء في رجاجة (1) من همدان كأنها ركن حصير (2) - يعنى جبلا باليمن - فيهم عبد الرحمن (3)، غلام له ذؤابة، فقال سعيد: ها نذا وقومي، لا نرادك ولا نرد عليك (4)، فمرنا بما شئت. قال: أما لو كان هذا قبل رفع المصاحف (5) لأزلتهم عن عسكرهم أو تنفرد سالفتي قبل ذلك، ولكن انصرفوا راشدين، فلعمري ما كنت لأعرض قبيلة واحدة للناس. نصر، عن عمر بن سعد، عن إسحاق بن يزيد، عن الشعبى، أن عليا قال يوم صفين حين أقر الناس بالصلح: إن هؤلاء القوم لم يكونوا ليفيئوا إلى الحق (6)، ولا ليجيبوا إلى كلمة السواء حتى يرموا بالمناسر تتبعها العساكر، وحتى يرموا بالكتائب تقفوها الجلائب، وحتى يجر ببلادهم الخميس يتلوه الخميس، وحتى يدعوا الخيل في نواحي أرضهم وبأحناء مساربهم ومسارحهم، وحتى تشن عليهم الغارات من كل فج، وحتى يلقاتهم قوم صدق صبر، لا يزيدهم هلاك من هلك من قتلاهم وموتاهم في سبيل الله إلا جدا في طاعة الله، وحرصا على لقاء الله. ولقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله نقتل آبائنا وأبناءنا وإخواننا وأعمامنا، ما يزيدنا ذلك إلا إيمانا وتسليما ومضيا _____ (1)

كلمة: " في " ليست في الأصل. (2) حصير: حصن باليمن من أبنية ملوكهم القدماء، عن ياقوت. وفي الأصل وح: " حصين " تحريف. (3) هو عبد الرحمن بن سعيد بن قيس، كما في ح. (4) بدلها في ح: " لا نرد أمرك ". (5) بدلها في ح: " قبل سطر الصحيفة " أي كتابتها. (6) ح: " لينيبوا إلى الحق " وهما بمعنى. (*) _____